قولا وكتابة حتى يتكلم بها غالب أهلها ويكتبوا بها بالطريقة الصحيحة لا زفى انحطاط انفسنا انحطاط لغتنا ولديننا وعقائدنا وأخلاقنا وانحطاط ذلك مفسد لجميع أمورنا

أقول قولي هذا ولا أريد به إلزام سامعه بقبوله والا خالفت ما أدعو اليه من استقلال الفكر وحرية الرأي، على أني لا أظن ان في السامعين من يلتزم به لو طلبت إلزامه. ولكنه رأي اعرضه على سامعهم فان وجد السامع صوابا أخذ به والا فانه لم يخش شيئا سوى احتماله مشقة الحر في هذا المجلس وهو قدر مشترك بيني وبينه والله يوفقنا الى اصلاح أحوالنا في معاشنا ومعادنا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

آثار علمية

(دلائل الاعجاز)

(اللغة وقوانين اللفظ والنظم): اللغة ملكة لسانية، والملكات انما تكون بمزاولة العمل. فمن زاول كلام قوم زمنا طويلا تصير لفتهم ملكة له ينطق بها بغير تكلف. والملكات تتفاوت في أفراد من تكون لهم فمنهم من يكون أملك بالشيء خلق وأملأ به يداً ويكون العمل به كما تعتطي الريض الذلول، ومنهم من لا يملكه الا كما يملك الخادم البليد، يريده على شيء فيذهب في غير ما يريد. وتسمى ملكة اللغة في الاول فصاحة وبلاغة، وفي الثاني عيا وفهاهة.

ثم ان كل شيء يتفق فيه كثيرون كاللغة لابد أن يكون منضبطا في نفسه بطرق معروفة لهم بالسليقة المكتسبة بالمزاولة اذ لو ذهب كل واحد مذهبا في القول لا يتفق مع مذاهب الآخرين لما تيسر التفاهم بالتخاطب، وما كان كذلك يسهل ان توضع له قواعد وقوانين تعرف بها تلك الطرق السليقية بوجه كلي يبين على فهم الجزئيات ومعرفة ما عساه يطرأ على ذلك الشيء مما ليس منه في خصائصه التي امتاز بها. ولكن ما ينضبط به الشيء في نفسه لا يشمل في العادة العامة جميع جزئيات ذلك الشيء الا اذا تواطأ قوم عصورون على وضع قوانين كلية وأخذ الجزئيات منها بالاتفاق بينهم ولم يكن وضع اللغة كذلك وهذا كانت القوانين التي وضعوها للعربية شاملة لاكثر الكلام

العربي في أوزان مفرداته وضوابط نظمه غير محيطة بذلك تمام الاحاطة

بدأ واضعوا هذه القوانين بوضع الضوابط العامة التي يشترك فيها جميع أهل اللغة وهي قواعد ابنية الالفاظ المفردة وقواعد التركيب التي يتأدى بها المعنى المقصود من الكلام وسموا ذلك علم النحو ثم قسموا هذا العلم الى قسمين سموا الآخر منهما الصرف . لما فتحت العرب الممالك الاعجمية ودخل أهلها في دينهم وحكمهم استعرب العجمي واستعجم العربي وصار هؤلاء الاعاجم المستعربون والعرب المستعجمون يتعلمون اللغة العربية بمعونة قواعد النحو والصرف وهي — كما قلنا — موضوعة لما يشترك فيه الجماهير وغير محيطة بما كان ينفرد به بعض أهل اللغة فضعف الناطقون والكاتبون بالعربية عن الترقي في ملكتها الى الدرجة العالية مما به التفاوت وهي مرتبة الفصاحة والبلاغة واحتاجوا الى قوانين أخرى ترشدهم الى المعراج الذي يظهرون عليه الى تلك المرتبة فكان أول من عني بوضع هذه القوانين إمام اللغة في القرن الخامس للهجرة الشيخ عبد القاهر الجرجاني في كتابيه أسرار البلاغة ودلائل الاعجاز — الاول في فن البيان والثاني في فن المعاني — وقد كان اسم البيان عاما لكل مايحث فيه عن البلاغة ثم أنهم من بعد الشيخ عبد القاهر قسموه الى قسمين خصوا أحدهما باسم البيان واطلقوا على الآخر اسم « المعاني » اخذا من قول عبد القاهر ان مسائله هي معاني النحو

قوانين النحو تفيدنا معرفة التراكيب الصحيحة في العربية وكيفية ادائها على وجهها ولكنها لاتفيد متى يرجح استعمال أحد التركيبين اللذين يفيدان معنى واحدا على الآخر نحو « قام زيد » و « وزيد قام » و « عمر والمنطلق » و « المنطلق عمر » والذي يعرفنا موضع كل واحدة من هذه الجمل هو علم المعاني المنتزعة قوانينه من تتبع أساليب البلغاء وملاحظة الاحوال المختلفة التي يتغير التعبير في كلامهم بحسبها ولذلك قالوا ان البلاغة هي موافقة الكلام لمقتضى الحال . ولكن هذه الاحوال لاتنضبط لانها تختلف باختلاف معارف المخاطبين بموضوع الخطاب وأذواقهم ومقاماتهم ولذلك كان الطريق الموصل الى تحصيل ملكة البلاغة هو كثرة مزاولة الكلام البليغ لتحصيل ذوق البلاغة لان القوانين التي وضعت للمعاني أقل غناء من القوانين التي وضعت للنحو وقد علمت ان قوانين النحو غير محيطة . وكتابا عبد القاهر أبين للقوانين ،

وأعون على ذوق الاساليب ، ونذكر هنا عبارة كتبناها فى خاتمة طبع كتاب دلائل الاعجاز الذي تم طبعه في هذا الشهر بينا فيها مكانته من كتب هذا الفن وهي :

أما الكتاب فيعرف مكانته من يعرف معنى البلاغة وسر تسمية هذا الفن بالمعاني وأما من يجهل هذا السر ويحسب ان البلاغة صناعة لفظية محضة قوامها انتقاء الالفاظ الرقيقة، أو الكلمات الضخمة القرية، فمثل هذا يعالج بهذا الكتاب فان اهتدى به الى كون البلاغة ملكة روحية ، وأريحية نفسية ، رجي ان يبرأ من علته. ويقف على مكانة الكتاب ورتبته ، وان بقي على ضلاله القديم ، وجهله المقيم ، فاحكم باعضال دائه ، وتعذر شفائه ،

انما وضع الكلام لافادة المعاني والبلاغة فيه هي ان تبلغ به ما تريده من نفس المخاطب من اقناع وترغيب وترهيب وتشويق وتعجيب أو ادخال سرور أو حزن وغير ذلك. وكل هذه المقاصد أمور روحانية يتوصل اليها بالكلام. فمعرفة قوانين النحو والمعاني والبيان شرط فيها، ولكنها غير كافية للوصول اليها ، بل لابد من الهداية الى أسباب كون الكلام مؤثرا وايراد الشواهد والامثلة الكثيرة فى المعنى الواحد والموازنة بين الكلامين يتفقان فى المعنى ويختلفان فى التأثير كقول المعبر الاول لذلك الملك الذي رأى فى نومه انه فقد جميع أسنانه : ان جميع أهلك وذوي قربك يهلكون : وقوله المعبر الثاني له: الملك يكون أطول أهله عمرا : وهذا المذهب هو الذي ذهب اليه الامام عبد القاهر فى كتابيه (دلائل الاعجاز) و (أسرار البلاغة) وقد خلف من بعده خلف جعلوا البلاغة صناعة لفظية محضة فقالوا : المسند يعرف لكذا وكذا وينكر لكذا وكذا الخ ولم يبينوا السر في ذلك ولم يوازنوا بين مسند منكر عرفته البلاغة وآخر أنكرته وهو مثله ويبينوا السبب فى ذلك ولم يعنوا بايراد الشواهد والامثلة والبحث فى الفروق، وقد اختار أهل هذه الازمنة الاخيرة هذه الكتب المجدبة القاحلة . على مثل كتب عبد القاهر المخصبة الحافلة . لكثرة الحدود والرسوم والقواعد والمشاغبات في كتب المتأخرين فكان أثرها فيهم أن حرموا من البلاغة والفصاحة حتى ان أعلمهم بهذه الكتب وأكثرهم اشتغالا بها هو أعياهم وأعجزهم عن الابانة بالكلام البليغ (بل والصحيح) قولا وكتابة . ولا غرو فقد قال أحد كبار مؤلفي هذه الكتب المشهورة ان بعض فحول هذا

الفن (البلاغة) ليسوا بلغاء تفصل بين البلاغة وعلمها وجعله غير مؤد اليها فلم يبق الا انه ابتدع ليتعبد به. ولولا ان قيض الله تعالى للعربية في هذا العصر ابلغ البلغاء وافصح الفصحاء الاستاذ الامام الشيخ محمدا عبده فطفق يحيي كتب السلف النافعة وعلومها لكنا في يأس من حياة هذه اللغة الشريفة بعد ماقضى عليها حفظتها وأساتها. فسأل الله تعالى ان يمد في أيامه . ويكثر من انصاره وأعوانه. آمين اه

وقد صدر الكتاب بورق جيد وثمن النسخة منه ٢٠ قرشا صحيحا واجرة البريد قرشان وهو يطلب من ادارة مجلة المنار بمصر

﴿ كتاب نهج البلاغة ﴾

قد طبع هذا الكتاب الجليل، المستغني بشهرته عن التعريف، طبعة جديدة مضبوطة بالشكل على نفقة الشيخ محمد سعيد الرافعي الكتبي وهي الطبعة الثالثة باذن شارحه الاستاذ الامام وقد طبع في سوريا طبعة أخرى بغير حق. وتعدد الطبع آية على معرفة الناس بقدر الكتاب . ولا نرى وسيلة لتعريف غير العارف به الا تزيين المنار بخطبة الشارح حفظه الله تعالى فانها في أسلوبها ومعناها صورة مصغرة للكتاب وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد الله سباغ النعم، والصلاة على النبي وفاء الذمم، واستمطار الرحمة على آله الاولياء، وأصحابه الاصفياء، عرفان الجميل، وتذكار الدليل، وبعد فقد أوفى لي حكم القدر بالاطلاع على كتاب (نهج البلاغة) مصادفة بلا تعمل اصبته على غير حال، وتبلبل بال، وتزاحم أشغال، وغطلة من أعمال: فحسبته تسلية، وحيلة للتخلية، فتصفحت بعض صفحاته، وتاملت جملا من عباراته، من مواضع مختلفات، وموضوعات متفرقات، فكان يخيل لي في كل مقام ان حروباً شبت، وغارات شنت، وان للبلاغة دولة، وللفصاحة صولة، وان للاوهام عرامة(١) وللريب دعارة. وان حجافل الخطابة، وكتائب الذرابة، في عقود النظام، وصفوف الانتظام، تنافح (٢) بالصفيح الاباجح، والقويم الاملج، وتمتاح المهج، بر واضح

(١) العرامة الشراسة . والدعارة سوء الخلق. والحجافل الجيوش والكتائب الفرق منها والذرابة حدة اللسان في فصاحة. والكلام تخييل حرب بين البلاغة وهاتيك الشكوك والاوهام.

(٢) تنافح تضارب أشد المضاربة والصفيح السيف والاباجح اللامع البياض والقويم الرمح والاملج الاسمر وهي مجازات عن الدلائل الواضحة والحجج القويمة المبددة للوهم وان خفي مدركها وتمتاح أي تمتص والمهج دماء القلوب والمراد لا تبقي الاوهام شيئاً من مادة البقاء

الحجج ، فتقل (٣) من دعارة الوساوس ، وتصيب مقاتل الخوانس . فاذا الاوالحق منتصر ، والباطل منكسر ، ومرج (٤) الشك في خموده ، وهرج الريب في ركوده ، وان مدبر تلك الدولة ، وباسل تلك الصولة . هو حامل لوائها الغالب ، امير المؤمنين علي بن ابي طالب ،

بل كنت كلما انتقلت من موضع منه الى موضع احس بتغير المشاهد ، وتحول المعاهد ، فتارة كنت أجدني في عالم يمره من المعاني أرواح عالية ، في حلل من العبارات الزاهية ، تطوف على النفوس الزاكية ، وتدنو من القلوب الصافية توحي اليها رشادها ، وتقوّم منها مرادها ، وتنفر بها عن مداحض المزال ، الى جواد الفضل والكمال ،

وطورا كانت تتكشف لي الجمل عن وجوه باسرة ، وأثياب كاشرة ، وأرواح في اشباح الخمور ، ومخالب النسور ، قد تحفزت للوثاب ، ثم انقضت للاختلاب ، فخلبت القلوب عن هواها ، واخذت الخواطر دون مرماها ، واغتالت فاسد الاهواء ، وباطل الاراء ،

واحيانا كنت أشهد ان عقلا نورانيا ، لا يشبه خلقا جسدانيا ، فصل عن الموكب الالهي ، وأتصل بالروح الانساني ، فخلعه عن غاشيات الطبيعة ، وسما به الى الملكوت الاعلى ، ونا به الى مشهد النور الاجلى ، وسكن به الى عمار جانب التقديس ، بعد استخلاصه من شوائب التلبيس ،

وآنات كاني أسمع خطيب الحكمة ، ينادي باعلياء الكلمة ، وأولياء أمر الامة ، يعرفهم مواقع الصواب ، ويبصرهم مواضع الارتياب ، ويحذرهم مزالق الاضطراب ، ويرشدهم الى دقائق السياسة ، ويهديهم طرق الكياسة ، ويرفعهم الى منصات الرئاسة ، ويصعدهم شرف التدبير ، ويشرف بهم على حسن المصير ،

ذلك الكتاب الجليل هو جملة ما اختاره السيد الشريف الرضي رحمه الله من كلام سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، جمع متفرقه وسماه بهذا الاسم (نهج البلاغة) ولا أعلم اسما أليق بالدلالة على معناه من هذا الاسم ، وليس في وسعي ان اصف هذا الكتاب بازيد مما دل عليه اسمه ، ولا ان آتي بشيء في بيان مزيته فوق ما أتى به صاحب الاختيار كما ستراه في مقدمة الكتاب . ولولا ان غرائز الجبلة ، وقواضي الذمة ، تفرض علينا عرفان الجميل لصاحبه ، وشكر المحسن على احسانه ، ما حثنا

(٣) على أن ثمة ... عزمه ، والخوانس خواطر السوء تتسلل من النفس مسللة خفية ، والمرج ... هرج وهيج ...

الى التنبيه على ماأودع نهج البلاغة من فنون الفصاحة، وماخص به من وجوه البلاغة، خصوصا وهو لم يترك غرضاً من أغراض الكلام الا اصابه، ولم يدع للفكر ممرا الا جابه.

الا ان عبارات الكتاب لبعد عهدها منا، وانقطاع أهل حيلنا عن أصل لساننا، قد نجد فيها غرائب ألفاظ في غير وحشية، وجزالة تركيب في غير تعقيد، فربما وقف فهم المطالع دون الوصول الى مفهومات بعض المفردات، او مضمونات بعض الجمل. وليس ذلك ضعفا في اللفظ أو وهنا في المعنى، وانما هو قصور في ذهن المتناول

ومن ثم همت بي الرغبة ان أصحب المطالعة بالمراجعة، والمشارفة بالمكاشفة. واعلق على بعض مفرداته شرحا، وبعض جمله تفسيراً، وشيء من اشاراته تعييناً. واقفاً عند حد الحاجة مما قصدت، موجزاً في البيان ما استطعت، معتمداً في ذلك على المشهور من كتب اللغة والمعروف من صحيح الاخبار، ولم أتعرض لتعديل ماروي عن الامام في مسألة الامامة أو تجريحه بل تركت للمطالع الحكم فيه بعد الالتفات الى اصول المذاهب المعلومة فيها، والاخبار المأثورة الشاهدة عليها. غير أني لم انحاش عن تفسير العبارة، وتوضيح الاشارة، لا أريد في وجهي هذا الا حفظ ما أذكر، وذكر ما أحفظ، تصونا من النسيان، وتحرزا من الحيدان، ولم أطلب من وجه الكتاب الا ما تعلق منه بسبك المعاني العالية في العبارات الرفيعة في كل ضرب من ضروب الكلام وحسبي هذه الغاية فيما أريد لنفسي ولمن يطلع عليه من أهل اللسان العربي

وقد عني جماعة من أجلة العلماء بشرح الكتاب، واطال كل منهم في بيان ما انطوى عليه من الاسرار، وكل يقصد تأييد مذهب، وتعضيد مشرب، غير انه لم يتيسر لي ولا واحد من شروحهم الاشذرات وجدتها منقولة عنهم في بطون الكتب. فان وافقت احدهم فيما رأى فذلك حكم الاتفاق وان كنت خالفتهم فالى صواب فيما أظن. على اني لا أعد تعليقي هذا شرحا في عداد الشروح. ولا أذكره كتابا بين الكتب. وانما هو طراز لنهج البلاغة وعَلَمٌ تُوشّى به اطرافه.

وارجو ان يكون فيما وضعت من وجيز البيان. فائدة للشبان من أهل هذا الزمان، فقد رأيتهم قياماً على طريق الطلب، يتدافعون الى نيل الارب من لسان العرب، يبتغون لانفسهم سلائق عربية، وملكات لغوية، وكل يطلب نساناً خاطباً، وقلما كاتباً. لكنهم

يتوخون وسائل مايطلبون فى مطالعة المقامات، وكتب المراسلات . مما كتبه المولدون، او قلدهم فيه المتأخرون ، ولم يراعوا في تحريره الارقة الكلمات . وتوافق الجناسات، وانسجام السجعات، ومايشبه ذلك من المحسنات اللفظية، التي وسموها بالفنون البديعية؛ وان كانت العبارات خلواً من المعاني الجليلة ، او فاقدة الاساليب الرفيعة ،

على ان هذا النوع من الكلام بعض مافي اللسان العربي وليس كل مافيه. بل هذا النوع اذا انفرد يعد من أدنى طبقات القول وليس فى حلاه المتوطة بأواخر ألفاظه ما يرفعه الى درجة الوسط . فلو انهم عدلوا الى مدارسة ماجاء عن أهل اللسان خصوصا أهل الطبقة العليا منهم لاحرزوا من بغيتهم ما امتدت اليه أعناقهم ، واستعدت لقبوله أعراقهم ، وليس فى أهل هذه اللغة الا قائل بان كلام الامام علي بن أبي طالب هو أشرف الكلام وأبلغه بعد كلام الله تعالى وكلام نبيه وأغزره مادة وارفعه أسلوباً وأجمعه لجلائل المعاني فاجدر بالطالبين لنفائس اللغة والطامعين في التدرج لمراقيها إن يجعلوا هـذا الكتاب أهم محفوظهم، وأفضل مأثورهم، مع تفهم معانيه في الاغراض التي جاءت لاجلها، وتأمل ألفاظه في المعاني التي صيغت للدلالة عليها. ليصيبوا بذلك أفضل غاية. وينتهوا الى خير نهاية. وأسأل الله نجاح عملي وأعمالهم، وتحقيق أملي وآمالهم، اه

هذا وقد جعل ثمن النسخة من هذه الطبعة المشكولة ١٥ قرشا وهو يطلب من طابعه

﴿ ثمرات الافكار ﴾

لمحمد افندى حمدي النشار الدمياطي احد كتاب محكمة الاسكندرية الاهليه شعر منسجم هام به فى كل واد، وارتقى به كل نجاد ، فاستغاث وناجى ، ومدح ورثى ، وتغزل ونسب ، ولم ينس باب الوعظ والادب ، فقد امتاز على أكثر شعراء العصر بانتقاد مافشا فيه من المفاسد والمثالب ، وما للمدنية الحاضرة من الفضائح والمعايب ، وقد طبع الجزء الثاني من ديوانه (ثمرات الافكار) فى هذا العام بمطبعة « المنار » وكان طبع الجزء الاول منه منذ عشرة أعوام وانما نورد نموذجا منه للقراء حتى اذا مااحب احد ان يطلع على باقيه طلب الديوان من صاحبه . قال فى بيان حالة أكثر الشبان والكهول فى هذه البلاد التي باعها الترف والسرف والفسق للاجانب بثمن بخس بل بثمن موهوم يسمونه كما قال (التمدن الجديد) :

﴿ التمدن الجديد ﴾

بين الندامى والمدامه ضاع الحياء والاستقامه
وعلى الغواني والظبى بعنا المروءة والكرامه
وعلى الجميلة والجميـ ـل قد انقضى عهد الشهامه
وتسربت منا الدرا هم فى النحور ولا ندامه
والدار بعناها لنـ ـد رك وصل هند أو امامه
ونفائس الميراث قـ ـد رهنت على ثمن المدامه
والدين ان كتب الندا دله فـي يوم القيامه
(سبحان من قسم الحظو ظ فلا عتاب ولا ملامه)
غيري بي استغنى وما أبقيت من مالي قلامه
فسد الزمان وأهله يارب نسألك السلامه
هذا تمدن معشر جعلوا الفسوق له علامه
من كل مايس القوا م له على الخدين شامه
يسعى أعجب حركما هزت معاطفها الخمامه
واذا رأى أهل النعـ ـرف ظل يهزأ بالعمامه
يأتي الصباح ولم يدع في غير زينته اهتمامه
ويصل في المرآة هل في الحسن قد وفى نظامه
ويظل ينظر خلفه حيناً وآونة أمامه
وكأنما بلغ الوزا رة والامارة والامامه
حسبي الذي جعل الدجا والليل قد أرخى ظلامه
غير الرقاد فعيشه بالغمض لم تعرف منامه
متململا يتأنس الحيـ ـا جامة من بعد جامه
وندامى أصباح وشمـ ـه وندا ولم يحسن كلامه
أنوى النعاس الى سوا ت الحسن كي يشفي هيامه
وأعد كرة فكره الـ أولى وسماها (انسجامه)

فسحرنه وسابن ما أبقت يداه بابتسامه
ودعون مركبة لتحـ ـمله وقلن (مع السلامه)
فأتى الى الدار التي وأبيك ماذاقت طعامه
هو يبذل العشرات كي يرضى هواه أو غرامه
وهي التي تبكي لفا قتها بدمع كالغمامه
فاستقبلته بما يلي ق من التحية والكرامه
صفعت قفاه وأتبعت بالصفع خديه وهامه
ولربما طرحته خلـ ـف الباب لاترعى ذمامه
فاذا استفاق معاتبا وعلى الهوان رأى مقامه
قالت له اعذرني فمن غرس القبيح جنى الندامه
يستوجب الاذلال من لم يتبع طرق السلامه

﴿ قلائد الذهب ، في شرح أطواق الذهب ﴾

كتب الشيخ محمود بن عمر الزمخشري الشهير مئة مقالة في الحكم والمواعظ سماها (أطواق الذهب) وقد تنكب في كتابتها طريقته المثلى في الكتابة ونحا فيها منحى الحريري في مقاماته في التسجيع والتجنيس . ولا زراية على الزمخشري بهذا النحو من القول فانه كان في عصره فنا من فنون الأدب وصنعة من صناعات القول يتقنها مثله ومثل الحريري من أئمة اللغة . ولم يرد الزمخشري بهذه الحكم المنثورة ، ولا الحريري بتلك المقامات المأثورة ، ان يسنا لكتاب العربية سنة جديدة يتبعونها ، ويرغبون عن الكلام المرسل المفوه اليها . وانما كان لهما فيما يظهر لي غرضان أحدهما الاحتيال بهذا الوضع الطريف على توجيه النفوس الى مافيه من الحكم والمثلات ، وثانيهما جمع طائفة من فرائد اللغه في المفردات ، ومحاسن الجمل في المجاز والكنايات ، تزيد الناظر سعة في العربية ، وقدرة على صوغ الجمل المجازية .

وقد شرح أطواق الذهب وفسر مفرداته غير واحد وطبع في هذا العام شرح منها لميرزا يوسف خان ابن اعتصام الملك الأشتياني ، قال فيه انه « أجمع وأكفى من الشروح والتعاليق التي علقت على تلك المقالات الى الآن » وقد أضاف الى تفسير

الكلمات ما يضاهي المقالة من رسالة (أطباق الذهب) للشيخ عبدالمؤمن الاصفهاني فانه تلا فيها تلو الزمخشري واحتذاه كما ترى في هذا المثال. قال الزمخشري في (المقالة ٥٨)

« موسر يشح بالنوال ، ومعسر يلح في السؤال ، اذا التقيا فجندلتان تصطكان ، وجدلتان من الصرائر تحتكان ، هذا كرّ شحيح غير معوان ، له في وجه العملوك فجيح أقوان ، وذاك ملح ملحف ، محف مجحف ، وهذا يقول هات ، وهو يجيبه هيهات ، له دق بالوجنتين ، دق القصار بالمجيدتين (المجنة مدقة القصار) إن منح تبشبش وتطلق ، وتبصبص وتملق ، وان منع أخذ بالمخانيق ، ورمى بالمجانيق . »

وقال صاحب أطباق الذهب : « من شدائد الدنيا غني عابس ، يلقاه فقير بائس ، يطرقه حافيا ، ويسأله محفيا ، يستميح شحيحا لا يفتح الباب لضيفانه ، ولا يكسر حواشي رغفانه ، فيرجع خاسراً ، وينقلب باسرا ، حتى اذا فجأه في طريق ، ولفيه في مضيق ، فيأخذ بعنانه ، طمعا في احسانه ، والبخيل يحمر ويصفر ، ويفر وأين المفر ، هناك يصدم الاشدان ويزدحم الضدان ، فهما كصخر قرعه حديد ، وقيح كدره الصديد ، ونفس يعلوه زاج ، وحميم يشوبه أجاج ، ودخان يتلوه عجاج » اه

وفي المقالات ما هو أظهر في السرقة من هذه

أهدي الينا الكتاب المطبوع منذ أشهر ولم نفرغ لتصفح شيء من الشرح ولكننا في النظرة السطحية انتقدنا عدم ضبط الكلمات عند تفسيرها وان كانت قد ضبطت مقالات الزمخشري بالشكل الكامل. وقد طبع في (مطبعة التمدن) على ورق جيد وهو يطلب منها

﴿ الطرائف ﴾

جريدة أسبوعية جديدة انشأها في القاهرة رشيد أفندي المصوبع الشاعر السوري الذي سبق لنا تقريظ ديوانه وقد عرفنا هذا الشاب مغرما بالاديبات هائما في أودية الشعر فلا شك في ان سيكون لجريدته الحظ الوافر من المباحث الادبية التي هي أنفع من خوض أكثر الجرائد في هذر السياسة التي لا تكاد تجد في القنطار منها درهما من الفائدة . وقد افتتح لكاتب جريدته بمقدمة قال فيها : « أقدمت على انشاء هذه الجريدة وأنا عالم كل العلم بما صارت اليه بضاعة الأدب من الكساد ، وما زاد من الجرائد على حاجة البلاد ، » وهذه الدعوى قديمة وكم قالها الذين من قبله في عصور كانت خيرا

من العصور التي قبلها كما ان هذا العصر خير ماقبله في رواج الادب وانتشار الجرائد والاقبال عليها وان كان دون ماينبغي ويطلب . أما قيمة الاشتراك في الجرائد فمائون قرشا في القطر المصري وجنيه انكليزي في سائر الاقطار . فنتمنى لرصيفنا الجديد النجاح ولجريدته حسن الانتشار.

باب الاجوبة والآراء

﴿ الاسلام والمسلمون ﴾

نشر في جريدة (ناسيونال زيتونغ) الألمانية مقالة في الانتقاد على الاسلام والمسلمين دلت على جهل من كاتبها بالأديان والتاريخ أو تجاهل حمل عليه التعصب الشديد وقد عربت جريدة مصرية هذه المقالة وردت عليها ردا لم يفند جميع المسائل والتهم الباطلة التي اقتحمها الألماني فرأينا ان نخلص هذه المسائل ونفندها واحدة واحدة لاسيما بعد انتشارها باللغة العربية . واننا نشكر لهذه الجريدة تعريبها على ضعف شبهات كاتبها والرد عليها على مافيه من التقصير لانها قامت بما في وسعها ، وعملت بنصيحة حكمنا نصحنا لها بها في أول ظهورها وهاك ملخص مطاعن الالماني مع الرد السديد :

(١) افتتح الالماني كلامه بذكر الثورة المكدونية واهتمام أوربا بها واعترف بأن الدولة العثمانية راغبة في إخمادها وتحسين حال المسيحيين بحسن نية . واعترف بأن الثوار المسيحيين هم الذين يحولون دون الاصلاح . وهذا الاعتراف اثبات لسوء قصدهم ولبعد المسيحي عن الخضوع لحاكمه والامتزاج بغيره وبأن حكومة الترك الاسلامية التي تصفها أوربا بالجور والظلم والتي هي في الواقع ونفس الامر دون حكومة الخلفاء الراشدين ومن بعدهم لاسيما في هذا العصر تحب رعاياها الذين من غير دينها وترغب في اصلاح حالهم وهذا يتضمن ان تأثير الاسلام في أهله أحسن تأثير فما كان ينبغي لصاحب الجريدة المصرية ان يعجب من ألماني يكتب هذه الكتابة ويبني عجبه على ماشهر من صداقة عاهل ألمانيا لسلطان تركيا فان هذا الكلام لاينافي الصداقة . ولا يطالب الكاتب بأن لايكتب الا ما يوافق هوى أميره وسلطانه